

تقويم تعليم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية (أنواعه وأدواته)

Assessment of Teaching Written Expression in the Primary School
(Types. Tools)

عبد الرؤوف محمدي

Mohammedi Abdrraouf

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية وحدة ورقلة (الجزائر)، a.mohammedi@crstdla.dz

تاريخ النشر: 2025/11/30

تاريخ القبول: 2025/10/25

تاريخ الاستلام: 2025/01/31

المخلص: يعد التقويم مكونا من مكونات المنهاج، لا يستغنى عنه في العملية التعليمية التعلمية وهو عامل مهم في اتخاذ القرارات المناسبة، وإصدار الأحكام بغية تعديل السلوكات، وإصلاح مواطن الضعف، أو تثمين نقاط القوة، وهو جزء ملازم لها في جميع مراحلها، حيث يقف على مدى تحقق الأهداف والكفاءات التعليمية ونواتج التعلم، وملاحظة القدرة على الإنجاز وتوظيف التعلم في شتى مناحي الحياة.

نسعى في هذا المقال إلى التعرف على أهمية التقويم في المرحلة الابتدائية في ضوء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، وعلى أنواعه وأدواته المعتمدة في تقويم الإنتاج الكتابي للمتعلمين في السنة الخامسة ابتدائي، منطلقين من إشكالية:

ما أساليب التقويم المعتمدة في نشاط التعبير الكتابي؟ وما مدى نجاعتها في الممارسات التعليمية؟.

كلمات مفتاحية: تقويم - تعبير - كفاءات - مقارنة - متعلم.

Abstract

Assessment is an essential element of the curriculum. It is an element which cannot be ignored in the teaching-learning process. It is also a significant factor in making appropriate decisions and passing judgment in order to modify behaviors, reform weaknesses, or evaluate strengths. It is a necessary part at all stages, as it stands on the extent to which instructional goals, competencies and learning outcomes are achieved, and on observing the ability to achieve and employ learning in different situations and solving problems that the learner face. This paper aims to identify the significance of Assessment in the primary school in light of competency-based approach. It also tackles types and tools adopted at the written production Assessment of learners in the fifth grade in primary school. The problematic is linked to the following question: what are the assessment methods adopted in written expression activity in the fifth grade at primary school and how effective are they in instructional practices?.

Keywords: Assessment-expression-competencies-approach - learner.

المؤلف المرسل: عبد الرؤوف محمدي: a.mohammedi@crstdla.dz

1. مقدمة:

المرحلة الابتدائية مرحلة أساسية في المسار الدراسي للمتعلمين، ومرحلة مهمة لبناء شخصيتهم وصقلها، إذ يتوقف عليها نجاحهم ونجاح المدرسة وتحقيق أهدافها، ففيها توضع أسس التكوين المستقبلي للمتعلم، بتكوينه وإعداده لمواجهة صعوبات الحياة.

وتعد السنة الخامسة نهاية هذه المرحلة في المدرسة الجزائرية، لذلك يفترض أن يتحكم المتعلمون في المهارات الأساسية والكفاءات اللازمة، والمعارف التي تسمح لهم بالاندماج في الحياة العلمية واستكمال مسارهم الدراسي خلال المراحل التعليمية اللاحقة.

وفي اللغة العربية ينتظر من المتعلمين التحكم في المهارات الأساسية، وهي الاستماع، والتعبير، والقراءة، والكتابة وهو ما يسهم من دون شك في قدرتهم على التواصل بها وإتقانها، ليكتشفوا من خلالها ثقافة أمتهم ويطلعوا على منتوجها الفكري والأدبي والثقافي والفني.

إن تعزيز التعلّات الأساسية في هذه المرحلة وبخاصة أنشطة القراءة والكتابة، والتعبير بشقيه الشفهي والكتابي يعد أحد الأهداف التي رسمها واضعو المنهاج، وجعلوها غاية لتمكين المتعلمين منها، وتمكينهم من تطوير مهاراتهم واكتساب معارفهم، والتحكم في الكفاءات المطلوبة، وذلك ما يحول بينهم وبين الوقوع في الأمية (اللجنة، 2016، صفحة 12، 13، 14).

وللوقوف على مستوى المتعلمين ومقدار حصولهم على الكفاءات، وتمكنهم منها كان لزاما على القائمين بالعملية التعليمية الاهتمام بالتقويم، وإبلائه مكانة لائقة ترتقي بالعملية التعليمية، وتقف على المستوى الحقيقي للمتعلمين، من أجل تقييم أدائهم، وإصلاح النقائص والاختلالات، والكشف عن الصعوبات التي تحول بينهم وبين اكتساب المعرفة، والتمكن من المهارات والكفاءات. وهو ما نزوم الوصول إليه بالتعرف على أهمية التقويم في المرحلة الابتدائية في ضوء المقاربة بالكفاءات، وعلى أساليب التقويم المعتمدة في تقويم الإنتاج الكتابي للمتعلمين في السنة الخامسة ابتدائي.

2. التقويم

1.2 لغة: جاء في لسان العرب قوم: أزال عوجه وكذلك أقامه، وقوام الأمر بالكسر: نظامه وعماده، وقوم السلعة واستقامها: قدرها، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، نقول تقاوموا فيما بينهم، والاستقامة: التقويم لقول أهل مكة: استقامت المتاع، أي: قومته. وفي الحديث: قالوا يا رسول الله لو قومت لنا، فقال: الله هو المقوم، أي لو سعرت لنا، وهو من قيمة الشيء، أي: حدّد لنا قيمتها (منظور، دت، صفحة مادة قوم).

وورد في المعجم الوسيط تقوّم الشيء: تعدّل واستوى، وتبيّنت قيمته واستقام (مجمع، 2004، صفحة مادة قوم).
فالتقويم في معناه اللغوي يتضمن الإصلاح والتعديل، وإعطاء القيمة والتقدير.

2.2 اصطلاحا:

يُعرّف في الاصطلاح بأنه:

- سيرورة تهدف إلى تقدير المردودية الدراسية، وصعوبات التعلم عند المتعلم بكيفية موضوعية بالنظر إلى الأهداف، وذلك من أجل اتخاذ أفضل القرارات الممكنة المتعلقة بمساره الدراسي (حثروبي، 2012، صفحة 292).

- وفي تعريف آخر انطلاقا من التمييز بينه وبين التقييم الذي عادة ما يوظف هذا المصطلح للدلالة على القياس في علاقته بالقيمة الملائمة للحكم، في حين يستعمل التقويم للدلالة على التعديل وتصحيح التعليمات التي لم تتمكن من تحقيق المستوى المنشود. ومن هنا نجد أن التقويم أعم وأشمل من التقييم، باعتباره لا يتوقف عند حدود بيان قيمة شيء ما، بل لابد من محاولة إصلاح وتعديل بعد الحكم عليه (غريب، 2006، صفحة 384).

- أما منهاج اللغة العربية فيرى بأنه " الوسيلة التي تمكننا من الحكم على تعليمات التلميذ من خلال تحليل المعطيات المتوفرة وتفسيرها قصد اتخاذ قرارات بيداغوجية وإدارية، ولا يمكن للتعلم أن ينجح إلا بوضع استراتيجية للتقويم بأنواعه..." (اللجنة، 2016، صفحة 27).

وكتعريف إجرائي نرى أن التقويم عنصر أساسي ومكون مهم من مكونات المنهاج، وهو عملية ضرورية مكملة للعملية التعليمية تهدف إلى الكشف عن اختلالاتها وتشخيصها وإصلاحها، ملازم لها في جميع مراحلها، فضلا على أنه عملية وقائية.

3. التقويم في المقاربة بالكفاءات:

اعتمادا على الإصلاحات التي انتهجتها المنظومة التربوية في الجزائر التي أتاحت تطبيق مقاربات تعليمية جديدة، استوجب من خلالها تعديل بعض الممارسات التعليمية، التي تقوم في مجملها على الاهتمام بالمعلم والمعرفة من دون الالتفات إلى المتعلم، والتركيز عليه بوصفه محورا للعملية التعليمية التعليمية، لذلك جاءت المقاربة بالكفاءات المعتمدة على النظرية البنائية الاجتماعية في التعلم، فالمقاربة بالكفاءات هذا المفهوم النظري لبيداغوجيا الكفاءات مفهوم مركب، فبحسب جاك لوبلات J. Leplat : هو مفهوم افتراضي مجرد لا يمكن ملاحظته إلا من خلال الإنجازات والنتائج التي يحققها المتعلم، وكذلك القدرة على المواءمة والملاءمة مع الظروف والمواقف والشروط التي يواجهها المتعلم، وأخيرا الخاصية الإيجابية للمتعلم التي تشهد على قدرته على إنجاز مهمة محدّدة (حاجي، 2005، صفحة 43).

وإذا رجعنا إلى المنهاج نجد أنه يشير إلى أهمية التقويم والمكانة التي يحتلها في سيرورة العملية التعليمية وفي مكونات المنهاج بشكل عام، فمما جاء فيه أن المقاربة بالكفاءات تعد التقويم جزءا لا يتجزأ من مسار التعلم وبخاصة التقويم التكويني منه، أما عن وظيفته الرئيسية فهو يرى أنها لا تقتصر على تحديد النجاح أو الرسوب فحسب، بل هي دعم لمسعى تعلم التلاميذ وتوجيه أعمال المدرس من خلال المعالجة البيداغوجية.

إن التقويم ممارسة شاملة لكل من المعارف والمكتسبات والمهارات والمسايع والتصرفات، بالإضافة إلى أنه عامل مهم في ضبط التعليمات وتعديلها وتوجيهها، وتيسير عملية التعلم على التلاميذ وتقديمهم فيها (اللجنة، 2016، صفحة 27).

وبالنظر إلى ما أسلفنا ذكره فإن التقويم في المقاربة بالكفاءات يكتسي طابعا خاصا وقيمة بيداغوجية فرضتها الممارسات التعليمية الحديثة التي تتوقع من المتعلم تحقيق نتائج من تعلماته تتماشى مع المتطلبات الراهنة والواقع الذي نريد أن يندمج فيه بتوظيف معارفه ومكتسباته، ويكون طرفا فاعلا وحيويا فيه. والأداء الوظيفي للمتعلم أصبح يتطلب منه اكتساب معلومات جديدة وبطرق ذاتية يوظفها في حل مشكلات متعددة غير منظورة في حينها، أداء وظيفيا يحتاج إلى متعلم يستطيع أن يكتف سلوكه، وينظم تفكيره ذاتيا، ويقدر على التواصل والتعاون مع الآخرين. وهو ما يدل على أن هذه المقاربة تنتظر إليه بوصفه وسيلة وأداة تمكننا من معرفة المتعلم ومعرفة مدى تحكمه في التعليمات، فهو يركز على أداء المتعلم وكفاءاته وفهمه وتنظيمه لبنائه المعرفية، وهو ما يستوجب اعتماد أساليب مختلفة وأدوات متعددة مثل (ملاحظة أداء المتعلم، ونقد مشروعاته ونتائجته وعروضه وملف أعماله، حتى يتسع نطاق المعلومات التي تجمع عن المتعلم، وتوظف في تقويم أساليب تفكيره ونمط أدائه وتوثيق تعلمه، وتعرف جوانب قوته وضعفه (حاجي، 2005، صفحة 40).

وعلى هذا الأساس فإنه لا يقتصر على التحقق من اكتساب المتعلمين للمعارف والمعلومات فقط، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك وهو الاستفادة منها وجعلها حيوية قابلة للتحويل والاستعمال، ذلك أن الأهم هنا هو نوعية الفهم ونوعية الكفاءات المحصل عليها، ونوعية المعارف المكتسبة، وليس كميتها المخزنة في الذاكرة (اللجنة، 2016، صفحة 28).

وإجمالاً لما سبق يمكن القول: إن التقويم عند اعتماد هذا النوع من المقاربات يهدف بالدرجة الأولى إلى:

- تنمية مستوى الكفاءة عند المتعلم، ورفع الأداء لديه.
- تشخيص صعوبات التعلم والكشف عن حاجات المتعلم ومشكلاته، وقدراته قصد تكييف العمل التربوي.
- اختبار مدى نجاح الطرائق والأساليب المستعملة.

- التعرف على مدى تحقيق الأهداف التربوية بتحديد ما حصل عليه المتعلم من نتائج تعلميته.
- الحصول على المعلومات اللازمة في تقييم المتعلم لتوجيهه حسب قدراته واستعداداته (حاجي، 2005، صفحة 66).

لذلك فإنه من الضروري الأخذ بالحسبان عند مباشرة التقييم ما يأتي:

- قياس مدى فاعلية التعليم.
- قياس المعلومات والمعارف وتقديراتها والتغذية الراجعة لها.
- التقويم مؤشر على حصول التعلم من عدمه.
- هو عملية مستمرة لا ترتبط بزمان أو وقت محدد بل تواكب العملية التعليمية وترافقها وتلازمها.
- يشمل التقويم القياس وإصدار الحكم واتخاذ الإجراءات اللازمة لإصلاح الخلل في العملية التعليمية.
- يعتمد على تنوع الأسئلة وأنماط الاختبار دون التركيز على نمط واحد.
- اقتضى خيار المقاربة بالكفاءات الانتقال من المرجعية المستندة على مبادئ النظرية السلوكية في التعلم إلى مبادئ النظرية البنائية والعمليات المعرفية البنائية، ويمكن لنا أن ننبين الفرق بينهما من خلال ما سنورده في الجدول الآتي:

النظرية البنائية	النظرية السلوكية
- المتعلم كائن حي، نشط، مفكر، مبدع، يبني. معارفه من مهام متنوعة ذات مغزى يقوم بتنفيذها. - المعلم موجه ومرشد وناصح... - التوجه نحو البحث ومسؤولية المتعلم تجاه تعلمه وتكامل المعرفة والتعلم الجماعي التعاوني. - إنجاز مهام أصيلة تقيس التعلم المتعمق. - الإدارة المدرسية والتنظيم القائم على الموقع، واللامركزية، وتمهين المدرس. - التقويم السياقي الوصفي والتقويم القائم على الأداء والتحول التدريجي نحو التقويم الشخصي أو التفريدي.	- المتعلم سلبي. - المعلم ناقل للمعرفة. - المناهج تقليدية وعملية التعليم الاستاتيكية - لمواد دراسية وحقائق منفصلة. - الاختبارات تقليدية تقيس التعلم السطحي. - الإدارة المدرسية (التنظيم المدرسي الجامد والمركزية الصارمة). - الاختبارات المقننة والامتحانات التقليدية.

جدول 1: مقارنة بين مرجعية النظرية السلوكية والنظرية البنائية في التعليم

يرتكز التقويم بمفهومه الحديث وفق المقاربة بالكفاءات على الملاحظات النوعية التي تصحح مسار التعلم وتنبه المتعلم والمعلم إلى الاختلالات والنقائص في المهارات والمعارف المكتسبة بشكل دقيق، ومن هذا المنظور فإن التقويم بشكل عام لا يقتصر على الوظيفة الإشهادية فقط - والتي غالبا ما تنبني على المراجعة والحفظ التي تجعل من الامتحان هدفا وغاية- وإنما هو وسيلة لتقويم سيرورة التعلم، وتطوير المتعلم، وتصحيح مساره.

4. أنواع التقويم:

يقسم التقويم حسب مراحل إنجاز الدرس وبناء التعلمات إلى ثلاثة أنواع:

4. 1. تقويم تشخيصي:

يكون قبل الانطلاق في الدروس، أو الوحدة، أو عند بداية السنة الدراسية، وهو إجراء نقوم به من أجل الحصول على بيانات ومعلومات عن قدرات التلاميذ ومعارفهم ومكتسباتهم القبلية والمواقف السابقة التي قد يتعرضون إليها تحقيقا لأهداف الدرس، فهو تشخيص لمنطلقات عملية التدريس ومدى استعداد التلاميذ فعند بداية درس يمكن للمدرس أن يلجأ إلى اختبار سريع، أو أسئلة شفوية، أو حوار مفتوح يستهدف التعرف على مدى استعداد التلاميذ لمتابعة الدرس واستيعاب محتوياته (غريب، 2006، صفحة 402).

فهو إذا بمثابة مرحلة تحضيرية أو تمهيدية يستكشف فيها المعلم قدرات المتعلمين، و يقف على مدى استعدادهم لمواصلة التعلمات، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الانطلاق، وتكتسي أهمية كونها تدرج ضمن سياق بناء الكفاءة وهيكلتها، إذ ليست بمعزل عن المسار التعليمي التعليمي، ولا هي بمنفصلة عنه، فهي خطوة مدعمة ومكملة له، بل وتعد أساسية فيه.

4. 2. تقويم تكويني:

يمكن تصنيفه كنمط من التقييم وظيفته تشخيصية حيث يتم خلال التعليم بناء على أساليب التقييم... بهدف إخبار المدرس أو المتعلم حول مدى بلوغ الأهداف المتوخاة، والعمل على دعم التعلم، والنقاط مواطن الضعف

البادية فيه. إن هدف هذا التقييم هو مساعدة المتعلم العاجلة وإخباره عن صعوبات التعلم ودرجة تطوره (غريب، 2006، صفحة 404).

وهو ما يدل على أن التقويم يكون أثناء بناء التعلم ويهدف إلى قياس مدى تمكنهم من الأهداف المرحلية، وتعد التغذية الراجعة أهم وسيلة فيه أثناء الدرس، ويتخذ طابع الاستمرارية من أجل تعديل السلوك وتصحيح مسارات التعليم والتعلم.

4. 3. تقويم تحصيلي:

يكون عادة في نهاية الدرس، أو نهاية سنة، أو مرحلة دراسية وغايته إصدار حكم واتخاذ قرار بشأن تحقق التعلم واكتساب المهارات والتمكن من الكفايات والتي يبنى عليها الحكم بالانتقال أو الحصول على شهادة، فهو حوصلة لمجمل المكتسبات والمهارات المحققة (حشروي، 2012، صفحة 294، 295).

5. نشاط التعبير الكتابي في السنة الخامسة ابتدائي:

تأتي أهميته من خلال الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من قبيل، ترسيخ المكتسبات اللغوية وتنويع استعمالها وتوظيفها، ولقد أولى المنهاج عناية به كونه نشاطا إدماجيا يستثمر فيه المتعلم مختلف المكتسبات والمهارات اللغوية ويجند معارفه لتفعيلها وتوظيفها فيه " فالتعبير الكتابي إلى جانب الخط والإملاء والتطبيقات الكتابية فرع من فروع الكتابة، ويعتبر أهم ما ترمي إليه نشاطات اللغة في المناهج الجديدة، إنه نشاط إدماجى يستثمر في المتعلم مكتسباته المختلفة فيوظف الأساليب التعبيرية مستعينا في ذلك بقواعد الكتابة الواضحة وعلامات الوقف..." (اللجنة 1، 2006، صفحة 16).

وتتجلى أهمية هذا النشاط كذلك باعتباره ساحة لبعض المتعلمين الخجولين الذين لا يستطيعون التعبير بحرية، وهو ما يتيح لهم هذا الفضاء بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم وإبراز مهاراتهم، وكفاياتهم، وهو فرصة للمعلم أيضا لاكتشاف المواهب الكتابية والأدبية، ومن ثم العمل على صقلها وتنميتها. كما أنه فرصة لاستثمار الصيغ والظواهر اللغوية، وتطبيق القواعد النحوية والصرفية والإملائية، لأن اكتساب هذه القواعد وحفظها نظريا من دون ممارستها وتوظيفها، وتفعيلها، لا يغني شيئا (محمدي، 2011، صفحة 101، 102).

ينقسم التعبير الكتابي إلى نوعين: تعبير وظيفي، وتعبير إبداعي.

5. 1. التعبير الوظيفي:

الغرض منه التدريب على كتابة موضوعات تتصل بمطالب الحياة وتلبية رغبات المتعلمين، وحاجاتهم اليومية، مثل: تلخيص نص، وكتابة دعوة، وملاء استمارة، أو صك بريدي، أو كتابة رسالة لصديق أو قريب...

5. 2. التعبير الإبداعي:

يُعبّر فيه المتعلم عما يختلج في نفسه من مشاعر وأحاسيس وخواطر، أو التعبير عن المواقف والأحداث بأسلوب أدبي شائق.

ولابد من الإشارة ههنا إلى أن المنهاج لفت النظر إلى هذين النوعين من التعبير إذ نجد ما نصه: وفي ميدان الإنتاج الكتابي تسعى المادة إلى إكساب التلميذ فنيات كتابة نص منسجم معنى وبنية، والوصول به إلى جعل اللغة العربية أداة طيعة لديه، ووسيلة تفكير وتعبيره اليومي. فالملمح الشامل الذي سعى المنهاج إلى تحقيقه يتمثل في تحكم المتعلمين في ميادين اللغة الآتية: فهم المنطوق (أو المسموع)، والتعبير الشفوي، وفهم المكتوب (القراءة)، والتعبير الكتابي، ولا يتأتى هذا التحكم حسب المنهاج إلا بالممارسة الفعلية للغة- مشافهة وكتابة- في التعبير عن الأفكار والمشاعر والخبرات باستعمال لغة عربية سليمة، وبهذه الصفة تساهم في تحقيق الملح الشامل للمترجم من التعليم الابتدائي (اللجنة، 2016، صفحة 32).

6. تقويم التعبير الكتابي(الوضعية الإدماجية):

يندرج هذا النشاط ضمن الوضعية الإدماجية التي تتخلل أنشطة اللغة العربية، والتي تسمح للمعلم من تقويم المتعلمين والوقوف على مستواهم الحقيقي، ومن ثم الحكم على مدى تقدمهم في بناء التعلّيمات ، كما يسمح له بتقويم طريقة أدائه، وطريقة تدريسه، فالوضعية الإدماجية شأنها شأن النشاطات الإدماجية تعتمد على التعلّيمات السابقة حيث يستثمر المتعلم من خلالها معارفه وقدرات لتربيتها، ومن خلالها يتمكن المعلم من كشف مدى اكتساب المتعلمين لما تمّ تعلمه في مختلف الأنشطة اللغوية، ومن ثم يسعى لتدارك عجزهم، وسدّ نقائصهم حسب مستوياتهم إما فردياً أو جماعياً (حثروبي، 2012، صفحة 191).

وتقويم الوضعيات الإدماجية يركز على ملاحظة توظيف ظاهرة لغوية أو أكثر في نص أو وضعية إدماجية، أو جمل مفيدة وفي قدرته على إنتاج نص منسجم انطلاقاً من سند بصري أو لغوي (صورة، أو مقولة) يوظف فيه إحدى المهارات المدروسة مثل (تحليل صورة، أو توسيع فكرة، أو الربط بين الأفكار، أو المقارنة والاستنتاج). مع الإشارة إلى أنه من الضروري تنويع موضوعات التعبير والتركيز على الموضوعات التي تتصل بحياة المتعلم وواقعه والمواقف التي قد يتعرض لها، وذلك بتوظيف ما توصل إليه من معارف ومعلومات في مختلف الأنشطة وبخاصة الأنشطة الإدماجية كالتعبير الكتابي والتعبير الشفهي والحرص على تجنيد كافة الموارد والمكتسبات.

يُسيّر نشاط التعبير في السنة الخامسة ابتدائي، عادة في حصّتين: حصة للتحرير، وأخرى للتصحيح، وترتكز عملية التقويم على حصة التصحيح، حيث يتيح المعلم فرصة للمتعلمين للاطلاع على الملاحظات والتوجيهات المقدمة إليهم بعد تصحيح إنتاجاتهم الكتابية.

يبدأ التقويم في الحصة بتقديم ملاحظات عامة حول كتاباتهم من خلال التزامهم أو عدم التزامهم ب: تسلسل الأفكار وترابطها، واحترام قواعد اللغة، وحجم المنتج، وتوظيف الموارد والمكتسبات، وتوظيف الظواهر النحوية والصرفية، والارتباط بالموضوع، وصحة المعلومات، والانسجام والاتساق...

ثم يرسم جدول تدون عليه الأخطاء لتصحيحها وفق خطوات يجب اتباعها: اكتشاف الخطأ، وتحليله ومعرفة نوعه ومصدره، ثم تصويبه مع التعليل، وقد ينوع في طريقة التصحيح شفويا وكتابيا على السبورة، وباستعمال طريقة لاماريتينيار على الألواح.

- وفي هذا النشاط يدرّب المعلم المتعلمين على التقويم الذاتي باستعمال شبكة التقويم التي تحتوي على معايير ومؤشرات تدوّن على السبورة.

- إتاحة الفرصة للمتعلمين لتقويم أعمالهم وأعمال زملائهم بتصحيحها، أو إبداء الرأي فيها من خلال إعداد شبكات للتقويم، قد تكون فردية خاصة بكل متعلم، أو جماعية لكل المتعلمين.

7. أدوات تقويم التعبير الكتابي:

1.1. التقويم الذاتي:

المقصود به كل ما ينجزه المتعلم من أجل تقويم أعماله ونقدها أي: يكون في استطاعته إصدار الحكم على التقدم الحاصل في تعلماته ذاتيا، وبوسائل ملائمة دون اللجوء إلى المدرس أو الممتحن، وعليه فالتقويم الذاتي ليس ممارسة تقويمية فحسب بل هو نشاط تعليمي أيضا" (حثروبي، 2012، صفحة 302). فهو من الأدوات الفعالة في التعلم وتصحيح الأخطاء التقويم الذاتي الذي يعدّ وسيلة مهمة في بناء التعلّيمات ونقدها وتصحيح مسارها، ولكي يتم بصورة صحيحة لابد من توفر بعض الشروط أهمها:

- وصول المتعلم إلى درجة من النضج.

- تشجيعه على القيام بعملية التقويم الذاتي.

- تدريبه تدريبا كافيا.

فالتقويم الذاتي يرسخ في المتعلم بعض العادات ويجني منه فوائد، فهو يجعل منه شخصية تقبل نقد الآخرين، وأكثر تسامحا نحو أخطاء الغير، كما يعوده على تحمل المسؤولية" (العلوي، 2017، صفحة 167).

ولا شك أن التعبير الكتابي الذي يصطلح عليه بـ(الوضعية الإدماجية) من أكثر الأنشطة التي يظهر فيها أثر التقويم الذاتي ونتائجه على المتعلم، إذ تعدّ مقياساً حقيقياً نقيس به اكتساب التعلّات والمعارف وتوظيفها، ومن ثم الحكم على تقدم المتعلم في التعلّات المبرمجة في المنهاج. ولذلك فإن التقويم الذاتي هنا هو فرصة لملاحظة الفوارق بين تقديره وتقدير المعلم مما يجعله محور نقاش بينهما في كثير من المناسبات.

ولابد من الإشارة إلى أن المنهاج لم يغفل هذا النوع من التقويم علاوة على التقويم الثنائي، بل اعتبرهما هدفين تعليميين لا يمكن الاستغناء عنهما في ظل تجسيد بيداغوجيا الكفايات" إن مشاركة التلاميذ في تقويم أعمالهم وتحليلها تكتسي أهمية بالغة فالتقويم الثنائي (التقويم المقارن للمدرس والتلميذ) الذي يقوم به الأقران، والتقويم الذاتي هدفان تعليميان ينبغي اعتبارهما من الكفاءات التي نسعى إلى إكسابها" (اللجنة، 2016، صفحة 28).

2.7. التقويم الفارقي:

امتدادا لبيداغوجيا الفوارق التي تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وتطالب المعلم باتخاذ الإجراءات المناسبة والتخطيط المحكم للدرس لكي يتعامل مع كل فئة أو فرد وفق قدراته ومهاراته، ولكي لا يهضم حق كل منهم في التعلم، نظرا لاختلاف المتعلمين في مستوياتهم ولما يستوجب على المعلم الوصول إلى الهدف نفسه مع كل المتعلمين، لذلك فإن: "التقويم الفارقي يلائم جميع المتعلمين على اختلاف ميولهم وقدراتهم، ومادام الغرض الأول منه هو إعداد الأفراد للحياة العملية، فلا بد من أن يستفيد كل متعلم منه في حدود ميوله وإمكاناته، وليس مجرد فئة قليلة قادرة من المتعلمين، فلا يمكن - مهما كان الأمر - تجاهل الفروق بين المتعلمين التي ترجع إلى مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية" (رجاء، 2014، صفحة 312).

ومن الأساليب الناجحة في هذا النوع من التقويم: أن يعتمد إلى تصنيف المتعلمين في مجموعات متجانسة، تتيح الفرص لخبرات تعليمية ملائمة، ترقى ميولهم وتشجع على العلاقات المرضية بينهم، فتجانس أفراد المجموعة من الناحية العقلية يخلق جوا تعليميا مثمرا، ويوفر كثيرا من المال والوقت ويخفف من المشاكل التي تعترضهم (مارون، 2010، صفحة 155).

3.7. تقويم الأقران:

وهو أحد الأساليب الفعّالة في التّقويم بالنظر إلى أنه نظام تعليمي يمكن المتعلمين من تقاسم معرفتهم، وتوفير الإنتاجات والدعم والمساعدة فيما بينهم بغرض صقل مهاراتهم الحالية، وكسب مهارات جديدة، أو حل مشكلة مرتبطة بالفصول الدراسية في إطار مناخ من الثقة والصراحة من خلال الملاحظة المتبادلة المركزة والتقييمية داخل الفصول، وكذلك تقديم التغذية الراجعة الفورية والبناءة قصد تصحيح الأداء وتطويره.

ذلك أنّ ما يصححه المتعلمون فيما بينهم يبعث فيهم الحيوية والنشاط، وهو حافز لهم لبذل المزيد من الجهد، وباعث لهم على التنافس واكتشاف الأخطاء وتصحيحها.

ومن مميزات هذا النوع أنه عامل مساعد على تنمية روح التعاون والعمل الجماعي ، والتدريب على مهارات القيادة والاتصال مع الآخرين، وزيادة قدرتهم على اتخاذ القرار، وتدريبهم على الالتزام بأداب الاستماع والتحدث، فضلاً عن أنه وسيلة لتعويدهم على نقد الأفكار بموضوعية، وتبادل الأفكار بينهم، وإتاحة إمكانية مراجعة المتعلم واجباته مع زملائه، وتقوية روابط الصداقة، ونمو الاحترام بين المتعلمين (مارون، 2010، صفحة 349،350).

8. شبكات التقويم:

8. 1. **شبكات التقويم الفردية:** وهي إجراء من إجراءات التقويم الذاتي الذي يقوم به المتعلم بنفسه قصد تقويم أدائه وقدراته والحكم على إنجازاته وقياس مدى تحقق الكفاءات واكتسابها. وفيما يلي نموذج لشبكة تقويم فردية:

النشاط:		المستوى:				
المجال/الوحدة		اسم التلميذ:				
المجال	المؤشرات	الدرجات				
		0	1	2	3	المجموع
المعرفي	- أعدت توظيف معارفي - اكتسبت معارف جديدة					
المهاري	- احترمت التعليمات - تمكنت من استغلال المعلومة - التزمت بالتعليمات - استعملت الوسائل المناسبة					
المواقفي	- اعتمدت على نفسي - بذلت جهدي لتخطي المشكلات - تحملت مسؤوليتي					

جدول 2 نموذج شبكة تقويم فردية

حشروي، 2012، ص 310

2.8. شبكات التقويم الجماعية: يُقَوَّم فيها عمل المُتعلِّم ضمن مجموعة ويمكنه من اختيار نجاح كفاءته، ومقدار مشاركته في إنجاز العمل مستفيدا من ملاحظات أقرانه في إصلاح جوانب القصور وتثمين جوانب القوة في أداء عمله وإنجاز نشاطاته.

9. تصنيف معايير التقويم في نشاط التعبير الكتابي:

تجدر الإشارة ههنا إلى أنه لابد من مراعاة بعض المعايير التي نحكم من خلالها على إنجازات المتعلم وكتاباته منها:

1.الملاءمة: وتعني توافق الإنتاج مع الوضعية، أي الالتزام بالموضوع وعدم الخروج عنه، وهو ما يعني فهم التعليم والالتزام بها.

2.الصوابية: وتتمثل في الاستخدام الصحيح للمفاهيم وأدوات المادة (التوظيف الصحيح لقواعد النحو والصرف والإملاء).

3.الانسجام: يتجسّد في خلو الإنتاج الكتابي من التناقضات الداخلية، ونلمس ذلك في ترتيب الأفكار وتسلسلها، ومنهجة الموضوع بالتقديم له ثم عرض، ثم الخاتمة.

4.الإتقان: ويعني ملاحظة درجة الابتكار عند المتعلم، ومدى تجسيد الإبداع في إنتاجه.

10. خاتمة:

مما لا شك فيه أن عمليّة التقويم تهدف بالأساس إلى تعديل مسار العمليّة التعليميّة التعلّميّة، بعيدا عن مراقبة أعمال المتعلمين، وتتبع أخطائهم وزلاتهم، وإن كانت المراقبة فإنما هي لأجل التركيز على ملاحظة أدائهم وإنجازاتهم، ومن ثم أخذ حكم موجز عن نتائجه، إذ الغرض هو الوصول إلى نتائج تربوية تفيد المتعلم وتساعد على تحقيق أهدافه التعليمية، لا الحكم عليه بالنجاح أو الفشل.

من هذا المنطلق ندعو إلى:

- إعادة النظر في طريقة التقويم المتبعة في المدارس والمؤسسات التعليمية.

ولئن كانت النصوص الرسمية تدعو إلى انتهاج طريقة التقويم الحديثة إلا أن الممارسات الفعلية داخل القسم، تثبت عكس ذلك.

- تنويع أدوات التقويم وطرائقه مثل، التقويم الذاتي، وتقويم الأقران، والتقويم الفارقي، من أجل الارتقاء بمستوى المتعلمين وتحقيق الأهداف التعليمية.
- اعتماد شبكات التقويم واستثمارها في الحصول على نتائج تقيس المستوى الحقيقي للمتعلمين بشكل دقيق.

11. قائمة المراجع:

- أبو علام، رجاء محمود. (2014). تقويم التعلم. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ابن منظور، جمال الدين. (دت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- حاجي، فريد. (2005). بيداغوجيا التدريس بالكفاءات والأبعاد والمتطلبات. الجزائر: دار الخلدونية.
- حثروبي، محمد الصالح. (2012). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي. عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.
- العلوي، عبد الرحيم الواصل. (2017). تقويم الكفايات اللغوية واستراتيجيات تعليم وتعلم اللغة. الرباط: دار أبي رقرق.
- غريب، عبد الكريم. (2006). المنهل التربوي. عمان، منشورات عالم التربية.
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2006). منهاج السنة الخامسة ابتدائي للغة العربية. الجزائر: الديوان الوطني للطباعة والمطبوعات المدرسية.
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. الجزائر: ديوان المطبوعات المدرسية.
- مارون، جورج. (2010). أسس التقويم التربوي ومعايير. طرابلس، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- مجمع، اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق.
- محمدي، عبد الرؤوف. (2011). السياسة اللغوية وبناء مقررات اللغة العربية في الجزائر كتابي في اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي عينة. ورقلة، قسم اللغة العربية وآدابها: جامعة قاصدي مرباح.